

(8) الله يخلص الإنسان

1

ما هو الخلاص؟

الخلاص هو الرجوع من الفساد الذي نقلنا إليه آدم الأول لعدم الفساد الذي أعطانا إياه آدم الأخير (المسيح).

حالا بعد سقوط آدم وحواء، بدأت محاولات الله لرد الإنسان لحالة البراءة قبل السقوط

الخلاص يفترض وجود طرف يخلص (الله)، وطرف يحتاج لخلص (الإنسان)

من يقدر أن يتوسط بينهما؟؟ فقط الله، لا يقدر أن إنسان أن يتوسط بين الله والإنسان!!

أشعيا 59: 16 " (1) فرأى (الله) أنه ليس إنسان وتحيّر من أنه ليس شفيع. (2) فخلّصت ذراعهُ لنفسِهِ وبرُّهُ هو عضدُهُ."

"(1) فرأى (الله) أنه ليس إنسان وتحيّر من أنه ليس شفيع" الله رأى أنه لا يوجد أي إنسان يوافق الشروط الإلهية في الكمال

2

وتحيّر لأنه إله رحيم ويريد أن يرحم الإنسان؛ لكن لا يوجد إنسان يستطيع أن يتوسّط ويتشفّع أمام الله من أجل البشر.

فإن صفات الوسيط أو الشفيـع هي: (2) له نعمة كبيرة عند الطرفين، ويعرفهم معرفة ممتازة.

(1) أن يكون إنسان محايد، بلا خطيئة، أي غير مشترك في جريمة الطرف المخطئ

(3) أن يعرفوه الطرفين معرفة جيـدة جدًا لكي يثقوا به
"... وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الابْنُ إِلَّا الْآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ الْآبُ إِلَّا الابْنُ..." لوقا 10: 22

"5 وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أَظْهَرَ لِكَي يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيئَةٌ" 1 يوحنا 3

"25 وَلَئِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الْإِنْسَانِ، لَئِنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الْإِنْسَانِ" يوحنا 2

3

"(2) فخلّصت ذراعهُ لنفسهِ وبرُّهُ هو عضدُهُ"

أنه يشبّه المسيح بذراع الرب (من روح الله وكلمته المتجسّدة)
غير مخلوق: لا يمكن فصلها عن ذات الله، لأن الله لم يخلق ذراعهُ، وإن الله خلصنا لنفسه

"31 يَكُونُ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. يَفْرَحُ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ" مزمور

104

"10 أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِنْ يَرَى نَسْلًا تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ" أشعيا 53

"3 لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ قُدُّوسٌ إِسْرَائِيلَ، مُخَلِّصُكَ 11 أنا أنا الرب وليس غيري مُخَلِّصٌ.... 21 هَذَا الشَّعْبُ جَبَلَتْهُ لِنَفْسِي. يُحَدِّثُ بِتَسْبِيحِي" أشعيا 43

4

منذ خطيئة آدم والله المُحدث يبحث بلجاجة عن الإنسان:
"فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت؟" تكوين 3: 9
"22 التفتوا إليّ واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر." أشعيا 45
"4 لَأَنَّ هَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللَّهُ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يَقْبَلُونَ." 1 تيموثاوس 2
"25 إِلَهُ الْحَكِيمِ الْوَحِيدِ مُخَلِّصُنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الْآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ" يهوذا
"21.. أَلَيْسَ أَنَا الرَّبُّ وَلَا إِلَهَ آخَرَ غَيْرِي؟ إِلَهٌ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ. لَيْسَ سِوَايَ." أشعيا 45

5

معنى مفهوم الخلاص في العهد القديم:
الانتقال من دينونة الله لرحمة الله ليغير الإنسان

"20 إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أَنَاةُ اللَّهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ، إِذْ كَانَ الْفُلُكُ يُبْنَى، الَّذِي فِيهِ خَلَصَ قَلِيلُونَ، أَيُّ ثَمَانِي أَنْفُسٍ بِالْمَاءِ " 1 بطرس 3

خلاص شعب إسرائيل من دينونة مصر (العالم المظلم): خروج 12 و 13 أنظر أيضًا 14: 13 و 15: 2 والانتقال من الهزيمة إلى الانتصار والخلاص من الأعداء: قضاة 7: 7 و 2 صموئيل 3: 18 وإرميا 15: 20 و 30: 11 أعطانا خلاصًا من الخطيئة: حزقيال 36: 29 و 37: 23

6

أرسل خلاصًا مؤقتًا على يد الإنسان: قضاة 3: 9 و 15 نحميا 9: 27

صنع الرب خلاصًا على يد داود من الفلسطينيين وجبارهم جليات، 1 صموئيل 19: 5 خلّصنا الله من الموت والجحيم: هوشع 13: 14 وأشعيا 28: 18

خلاصًا حوّلنا فيه الرب من لعنة إلى بركة: زكريّا 8: 13 يُخَلِّصُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذَّنَابِ الْخَاطِئَةِ (رعاة غير أمناء): حزقيال 34: 10 و 12 و 22

7

طبيعة الله كمخلص: يريد أن يغير بنفسه الإنسان
"25 وَأَرْشُ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ
كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أَطْهَرُكُمْ 26 وَأُعْطِيَكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا
جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيَكُمْ قَلْبَ
لَحْمٍ 27 وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي
فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا 28 وَتَسْكُنُونَ
الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطَيْتُ آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا، وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ
لَكُمْ إِلَهًا 29 وَأُخَلِّصُكُمْ مِنْ كُلِّ نَجَاسَاتِكُمْ. وَأَدْعُو الْحِنْطَةَ
وَأَكْثَرُهَا وَلَا أَضْعُ عَلَيْكُمْ جُوعًا 30 وَأَكْثَرُ ثَمَرَ الشَّجَرِ وَغَلَّةَ
الْحَقْلِ لِكَيْلَا تَنَالُوا بَعْدُ عَارَ الْجُوعِ بَيْنَ الْأُمَمِ" حزقيال 36
"7 لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هَآنَذَا أَنْقِيهِمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ. لِأَنِّي مَاذَا
أَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ بِنْتِ شَعْبِي؟" إرميا 9

8

لكي يوفر لنا الله البراءة من الذنب، تجلى في شخص المسيح:
"1 فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ
... 14 وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا
لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا ... 17 لِأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى
أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا " يوحنا 1

ما هي النعمة: "6 فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالْأَعْمَالِ، وَإِلَّا
فَلَيْسَتْ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالْأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً، وَإِلَّا
فَالْعَمَلُ لَا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلًا" رومية 11
ما هو الحق: البر/العدل (مثال شرطي يعطي مخالفة)

9

الانتقال من الفساد لعدم الفساد، محتاج لأكثر من غفران، تغيير
الطبيعة الفاسدة/ براءة
لقد تمّ خلاصنا بمرحلتين: (1) مرحلة الغفران من الخطايا.
(2) مرحلة التبرير (عدم الفساد).
إنّ موت المسيح على الصليب أعطانا غفراناً، وقيامه المسيح
من الأموات أعطتنا برّاً:
"25 الذي أسلم (مات) لأجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا"
رومية 4

بدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عبرانيين 9: 22 وكولوسي 1:
14)

10

الذي أسلم لأجل خطايانا:
لقد جاء المسيح ليخلصنا من خطايانا، متى 1: 21

إننا لا زلنا نُخطئ حتى بعد الإيمان بالمسيح، فكيف خلّصنا
المسيح من خطايانا؟
إنَّ المسيح خلّصنا من تسلُّط خطايانا علينا، وذلك عن طريق
الآتي:

أمات الناموس بالنسبة لي والذي كان يبرز قوّة الخطيَّة التي
يسمّيها الكتاب شوكة الموت:
"أمّا شوكة الموت فهي الخطيَّة وقوّة الخطيَّة هي الناموس." 1
كورنثوس 15: 56

أعطاني رصيد غفران غير محدود من أي خطيَّة بواسطة دم
المسيح، إن سلكت بالنور:
"7 ولكن إن سلكنّا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا
مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهّرنا من كل خطيَّة." 1
يوحنا 1

11

وأقيم لأجل تبريرنا:
إنَّ القيامة أعطتنا براءة، وكأننا لم نفعل أي شيء. أظهرت
القيامة أولاً بر المسيح أولاً لكي يعطينا برّه
"4 وَتَعَيَّنَ ابْنُ اللَّهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ
الْأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا" رومية 1

"24 الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه (من الموت). " أعمال 2
"14 فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبَيِّدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ، 15 وَيُعْتِقَ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ - خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ - كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ" عبرانيين 2

12

الخلاص هو عطية البراءة
"14 لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعْدِي آدَمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الْآتِي. 15 وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضًا الْهَبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالْأُولَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللَّهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ زِدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ. 16 وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هَكَذَا الْعَطِيَّةُ. لِأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ وَأَمَّا الْهَبَةُ فَمِنْ جَرَى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبَرِيرِ. 17 لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةٍ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ فَبِالْأُولَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

13

الخلاص هو عطية البراءة

18 فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ
هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. 19
لَأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا
أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً. 20 وَأَمَّا النَّامُوسُ
فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيئَةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ زِدَادَتِ
النِّعْمَةِ جِداً. 21 حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْمَوْتِ هَكَذَا تَمْلِكُ
النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا. " رومية 5